
الكابتن بجواش
وسفينته الجديدة
أجمل
الحكايات
العالمية
دار الشروق

الكَابتن بجوَاش
وَسَفينتهُ الجَديدَة



الطبعة الثانية

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

دار الشروق



قرر الكابتن بجواش تغيير سفينته القديمة التي تدعى «النسر الأبيض» واستبدالها بسفينة جديدة ، فهي بنظره لم تعد تليق بقرصان أنيق مثله . لذا ، فقد تركها على شاطئ طيني وأمر بحارته بمغادرتها بعد إخلائها من الأمتعة والمعدات .





وقد بدت السفينة آنذاك حزينة لفراق أصحابها ، وكذلك فإن تمثال النسر الأبيض ، الذي يعلو مقدمتها ، بدا هو الآخر حزيناً مكتئباً .



استسلم البحارة لقرار رئيسهم الكابتن بجواش رغم عدم اقتناعهم به ، فشرعوا ينزلون الأمتعة دون حماس .



قال ويللي : «من المخجل أن تفعل هذا بسفينة النسر الأبيض ، فهي ما تزال قوية قادرة على الإبحار سنوات عديدة» .

وقد شاركه بقية البحارة في الرأي ، إلاّ أن الكابتن لم يعر كلامهم أي اهتمام فقد كان مشغول الفكر بسفينته الجديدة التي بدأ العمل ببنائها في الميناء .



وكذلك فإنه لم يسمع شيئاً من كلام توم حين قال له :
«يا كابتن بجواش .. انتبه جيداً ، إن البنائين اليوم لم يعودوا
يتقنون صناعة السفن كما في السابق» .





كان البنائون منهمكين في بناء السفينة الجديدة على الرصيف ، بينما الكابتن بجواش وتوم يراقبان .

هتف الكابتن بجواش قائلاً :

« ما أجملها من سفينة ، سأدعوها باسمي « الكابتن بجواش » ، عليهم أن يسرعوا في إنجازها ، فقد قررت إقامة حفلة التدشين في الأسبوع المقبل » .

قال توم : «لكن السفينة لن تكون جاهزة في هذا التاريخ» .

أجاب الكابتن بجواش متهكماً :

«لا تقلق كثيراً يا توم ، سوف أشغل البحارة ليل نهار ، هذا أفضل لي ولهم ، وسأكافئهم على عملهم هذا» .



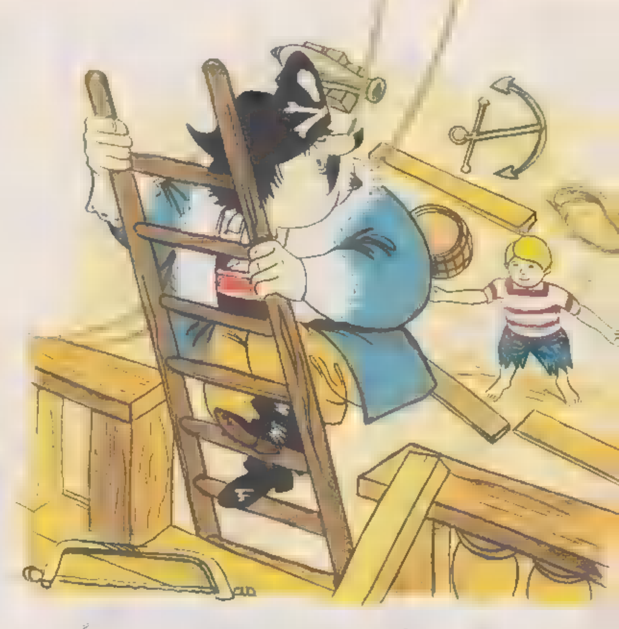


اغتاظ البحارة من كلام الكابتن وقالوا له :
« نحن لسنا ببنائي سفن ، نحن بحارة » .
لم يكترث الكابتن بجواش لكلامهم وأمرهم أن يسرعوا
في العمل بدلاً من إضاعة الوقت بالكلام .



راح العمال يتابعون بناء السفينة الجديدة والكابتن بجواش يتأمل ورشة العمل وينشد :

« ها هي الشمس تشرق باكراً
والعمل مستمر بسفينة الكابتن بجواش »



امتعض توم من الكابتن وقال له : « إن الوقت ليس صباحاً يا كابتن ، لقد مضت ساعات طويلة منذ أن باشرنا العمل » .

لم يرد الكابتن بجواش على كلامه ، بل أشار إليه أن يتبعه ، إذ أراد أن يبدأ جولة تفتيشية .

«أعتقد أن الخشب الذي تستعمله هو من الصنف الممتاز ، أليس كذلك أيها العامل ؟»

«بالطبع يا حضرة الكابتن فهو أحسن خشب إنجليزي .

«عظيم ، أجاب الكابتن بجواش ، هذا سيمكنني من مهاجمة الكابتن جاك ، قاطع الرؤوس . وصدِّ مدافعه»





«لا شك أن هذا الدهان
هو من أجود الأصناف !»
«بالطبع يا حضرة
الكابتن ، وهذا سيمنع
الصدأ من التغلغل في
جوانب السفينة» .



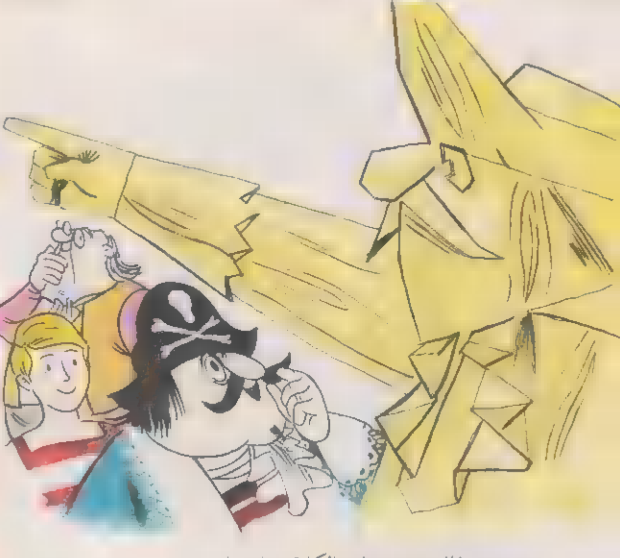
ولما مرّ الكابتن بجواش بالنحات ، رآه منهمكاً بنحت التمثال الذي يصوره بلباسه الرسمي وهو ممتشقاً سيفه بيد وحاملاً مسدسه بيده الأخرى . قال الكابتن :

« من المؤسف أيها النحات أن تجعل الأنف بارزاً هكذا إلى الأمام . هذا يشوه وجهي الجميل . أنظر ، تأملني جيداً وصحح أخطاءك » .



ثم شمخ الكابتن برأسه ورفع سيفه إلى الأعلى محاولاً أن يظهر على أوفر قسط من الجمال والوسامة .

تظاهر النحات بتصحيح خطئه ، فمرر سكينه على الأنف مرات عدة دون أن يغير منه شيئاً أو يزيل عنه ذرة واحدة .



رغم ذلك فقد علق الكابتن باعتزاز :

«هكذا أفضل ، هذا رائع ، أليس كذلك يا توم ؟ ما هو سوى أسبوع وأصبح ملك القراصنة ، أروع قرصان عائم .»

أجاب توم : «لا تستبق الأمور أيها الكابتن ، يجب أن تبقى فخوراً بسفينة النسر الأبيض أيضاً» .

لكن كيف كان يجري العمل داخل السفينة ؟ هذا سؤال لم يفكر به الكابتن بجواش أبداً . حاول مرة أن يدخل ليرى ما يحدث . لكنه سرعان ما عاد أدراجه إذ وجد أن الجو في الداخل خانقاً مظلماً . وقد اكتفى بأن قال لتوم : « راقب العمال يا توم ، واعطهم أوامري بالإسراع في العمل » .





في نهاية الأسبوع ، بدا للكابتن أن كل شيء جاهزٌ للتدشين ، فقد تلألأت سفينته ، التي أطلق عليها اسمه ، تحت الشمس ، ودهانها الذي لم يكن قد جف بعد تماماً ، بدا لماعاً براقاً . وسرى في البلدة جوٌّ كأجواء الأعياد .



فأقفلت المتاجر ورفعت الأعلام وتجمع الأهالي لحضور احتفال تدشين السفينة الجديدة . كما استدعى الكابتن بجواش فرقة موسيقية لتعزف بهذه المناسبة النادرة .

كانت سعادة الكابتن بجواش تفوق الوصف وهو يسير باعتزاز إلى جانب رئيس البلدية ، والجماهير تؤدي لهما تحية الترحيب وهما يشقان طريقهما بين الناس .

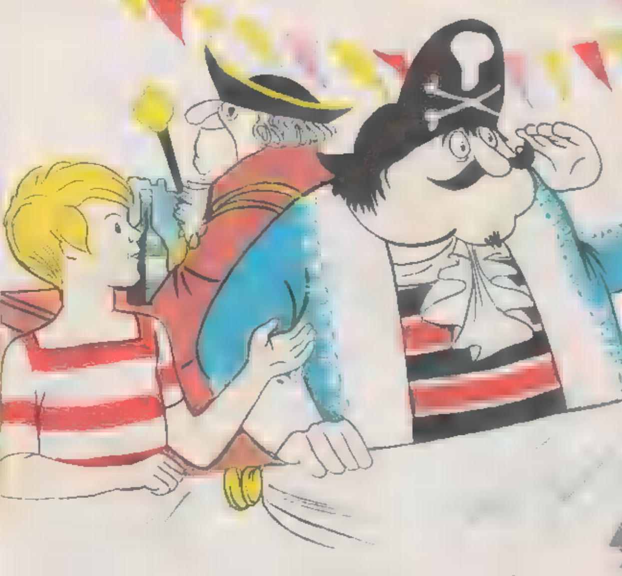
ولما مرّا بجانب التمثال الذي يعلو مقدمة السفينة قال الكابتن بجواش : «كم هو رائع !»



ثم تابع سيره مع رئيس البلدية حتى وصلا إلى المنصة .



تلفت الكابتن حواليه وقال : «أين بحارتي ؟ ألا يحضر أحد منهم يوم الاحتفال ؟ إنهم لأناس ماكرون ! لن ننتظر وصولهم ، وعلى أية حال فإنهم لم يبدوا أي حماس لسفينتي الجديدة ، لا شك أنهم الآن بعيدون من هنا» .



أجابه توم : «لا يا حضرة الكابتن ، إنهم داخل السفينة يتابعون العمل فيها ، ولم يعلمهم أحد أن التدشين سيجري اليوم» .

لم يسمع الكابتن تعليق توم ، فقد كان منشغلاً بزجاجة المرطبات وكيف سيفتحها لحظة التدشين .



والحقيقـة أن بحـارة الكابتن بجواش كانـــوا يتابعون العمل داخـــل السفينة ، رغـم الحـر والظلمة . ودون معرفة موعد الاحتفال .



وحين بدأ الاحتفال على ظهر السفينة ، قال أحد البحارة مندهشاً :

« كأني أسمع صوت موسيقى تعزف ! »



«قد يكون اليوم يوم أحد» ، أجابه بحار آخر .

ثم استمروا في تثبيت قعر السفينة بالمسامير .



إلاّ أن المحتفلين في الخارج لم يسمعوا دق المسامير ، فصوت الموسيقى كان قوياً بحيث طغى على كل شيء . .

بعد قليل قال رئيس البلدية : « هيا بنا ، لنبدأ الإحتفال » .



أمسك الكابتن بجواش زجاجة المرطبات . رفعها عالياً
فوق رأسه ليراها الجميع وقال :



«إني أطلق على هذه السفينة اسم «الكابتن بجواش» .
وكسر عنقها على قاعدة تمثاله .



وأحس الكابتن بأنها لحظة مثيرة فعلاً . لعلعت الموسيقى وعلا صوت المحتفلين وصفق الجمهور ، ثم أخذت السفينة تتحرك شيئاً فشيئاً حتى انتقلت من الرصيف إلى البحر .

ثم تقدم رئيس البلدية وشدَّ على يد الكابتن بجواش وهو يهنئه بالسفينة الفخمة ويتمنى له حظاً سعيداً .

« أشكرك أيها الرئيس » ، أجاب الكابتن . « هذه أسعد لحظة في حياتي » .





وما كاد الكابتن بجواش ينهي جملته حتى تغير فجأة وجه رئيس البلدية . فانفعل وكأنه قد تنبه لخطر مفاجئ وقال : « ألا ترى يا كابتن بأن السفينة آخذة في الغرق ؟ »



«ماذا ؟» صاح الكابتن وقد داهمه دوار في رأسه . إذ تأكد من صحة ما قاله رئيس البلدية .

وبالفعل أخذت السفينة تغوص شيئاً فشيئاً في مياه البحر .

وقد لاحظ المجتمعون ذلك ، فدب الهرج بينهم . وأخذوا يطلقون تعليقاتهم الساخرة ..





«هذه السفينة تبدو غريبة كل الغرابة» .

«يا لها من سفينة مضحكة» .

«من المؤسف أنها لم تعمر طويلاً»

«إنها لم تبلغ بعد سن العوم» .

وفيما كان المتجمهرون يتابعون تعليقاتهم ، انقلبت السفينة . وبدت وهي تغرق أشبه بقارب قديم .





حملق الكابتن بجواش برعب ، وكذلك فعل رئيس البلدية ، بينما أخذ الجمهور بالضحك والسخرية .

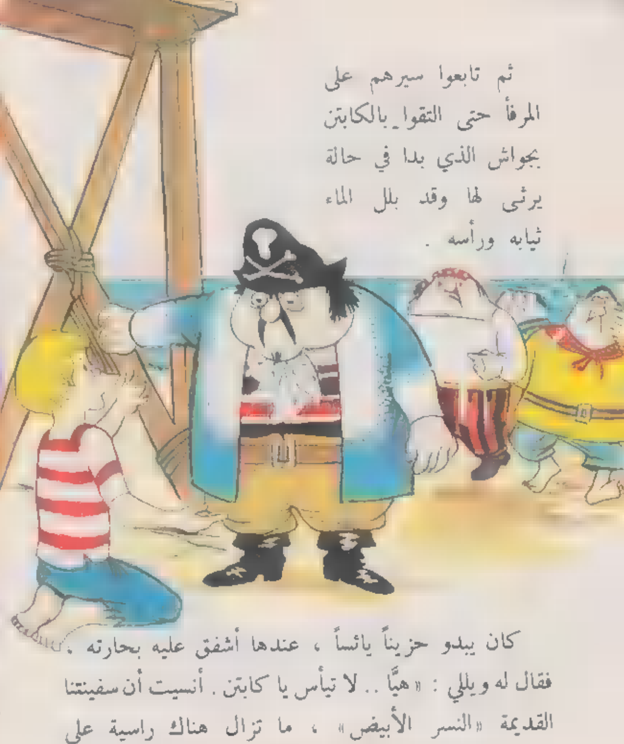
قال توم : «أنظروا» ، مشيراً إلى حيث غرقت السفينة ، «ألا تروا البحارة الثلاثة وهم يحاولون العوم ؟»

أثناء ذلك ، شاهد الجميع البحارة الثلاثة وهم يحاولون العوم ، وقد أخذوا يسبحون باتجاه الشاطئ .



قال ويلي : « هذا الأحمق الكابتن بجواش ، استعجل الاحتفال بالتدشين قبل أن ننتهي من تثبيت القعر » .

ثم تابعوا سيرهم على المرفأ حتى التقوا بالكابتن بجواش الذي بدا في حالة يرثى لها وقد بلل الماء ثيابه ورأسه .



كان يبدو حزيناً يائساً ، عندها أشفق عليه بحارته . فقال له ويللي : «هيَّا .. لا تيأس يا كابتن . أنسيت أن سفينتنا القديمة «النسر الأبيض» ، ما تزال هناك راسية على الشاطئ ؟ لنذهب إليها ، لقد اشتاقت لنا بالتأكيد» .

وأضاف توم : «لنسرع نحوها قبل أن يكسروها» .

وهكذا أسرع الكابتن بجواش وبحارته باتجاه سفينتهم القديمة ، وكانوا في طريقهم إليها يستعيدون في خواطرهم الذكريات الجميلة التي عاشوها على ظهرها . وقد وصلوا إليها في الوقت المناسب .





كانت سفينة «النسر الأبيض» ما تزال راسية حيث تركوها .

قال توم وقد استولى عليه الحنين :

«لن تحتاج سفينتنا العزيزة لأكثر من الدهان والترميم» .

وبسرعة أحضر البحارة أمتعتهم ، وكانوا على أتم الاستعداد للبدء بالإصلاح .



وتقاسم البحارة المهام
فيما بينهم . فتولى توم سد
الثقوب

وقام ويللي بإصلاح
الحبال .

وراح برنابا يخيط ما
تمزق من الأشرعة .



أما الكابتن بجواش فقد اكتفى بمراقبة ما يجري ، فهو لا يصلح إلاّ لإعطاء الأوامر . وحين فرغوا من أعمالهم تلك تعاونوا جميعاً على إعادة تلميع سفينتهم بالدهان» .



وهكذا عادت الابتسامة إلى سفينة «النسر الأبيض»
وكأنها تعلم بأنها ستعود إلى الإبحار من جديد .

بيروت: ماري الياس - شارع سيدة حيدر ثابت - بناية صمدي
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥ LE
SHOROK - هاتف: ٣١٥٨٥٩ ، ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨١٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٣٤٨١٤ - ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١ SHROK UN
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٢٦٢٣٣٩٨
٢٦٣٣٥٤٨ ، فاكس ٢٦١٧٥٦٧


سلسلة الكابتن بجواش
الكابتن بجواش
وصندوق المجوهرات
الكابتن بجواش
وسفينته الجديدة
الكابتن بجواش
والفيل
الكابتن بجواش
والياقوتة
مطابع الشروق


ARAB
COMICS
.net
2014
M.Raafat


BLUE
BIRD
2113